وديع عواودة (*)

# التعليم العالي في إسرائيل- بين الجامعات والكليات

تُعرف الجامعات في إسرائيل كجامعات بحث، وذلك لحصولها على ميزانيات بحث وتطوير أيضاً، بالإضافة إلى كونها مؤسسات تعليم عال وتدريس، هناك سبع مؤسسات تُعرف بأنها جامعات بحث في إسرائيل: الجامعة العبريّة– القدس، جامعة تل أبيب، جامعة بار إيلان، جامعة حيفا، جامعة بن غوريون، معهد التخنيون، ومعهد وايزمان للعلوم. وتم الاعتراف في العام ٢٠١٣ بجامعة تاسعة (جامعة مستوطنة أريئيل)، ولكنها لا تزال محل نقاش وصراع داخل المؤسسّة الأكاديميّة، ومع ذلك فإنها تظهر ضمن قائمة الجامعات في موقع مجلس التعليم العالي، كما أن هناك جامعة ثامنة في إسرائيل، وهي الجامعة المفتوحة، ولكنها لا تُعرف كجامعة بحث.

دخل التعليم العالي اليهوديّ مرحلةً جديدةً مع قيام إسرائيل، وبدأت الدولة الجديدة ومؤسساتها إبداء اهتمام متزايد بالتعليم العاليّ والبحث العلميّ، لما له من أهمية في خدمة عملية البناء. واجهت الدولة الجديدة تحديات داخلية وخارجية، في مجالات كثيرة، اقتصاديّة، واجتماعيّة، وعسكريّة، وثقافيّة، وكان عليها مواجهتها لكي تستطيع ضمان استمراريتها دون أن تنهار أمام هذه التحديات. وكان دافيد بن غوريون من السياسيين الإسرائيليين الذين امتلكوا تصورا شاملا لاحتياجات الدولة الجديدة، وأدرج موضوع المعرفة والبحث العلميّ والتعليم العاليّ ضمن أولويات سياساتها. يشير ميخائيل كيرن في كتابه «بن غوريون والمثقفون»، [١] إلى أن بن غوريون أراد تجنيد النخبة الأكاديميّة والعلميّة في المشروع السياسيّ الصهيونيّ وبناء الدولة.

(*) كاتب صحافي فلسطيني– كفر كنا (الجليل)

تعتبر إسرائيل من الدول الرائدة في مجال البحث العلمي والتطوير حسب مقاييس دولية عديدة. فحسب المقاييس العدديّة المطلقة، تنتج إسرائيل عدداً كبيراً من الأبحاث، فقد نشرت الجامعات الإسرائيلية حوالى ١٢ ألف مقال علمي في العام ٢٠١١، وهو يشكل حوالى ١٪ من مجمل الإنتاج العلمي العالمي، وأنتجت بين الأعوام ٢٠٠٢–٢٠١١، حوالى ١١٤ ألف مقال علمي، وأدرجت في المكان الـ٢٢ على مستوى دول العالم من حيث عدد المنشورات العلمية. أما حسب مقاييس الإنتاج البحثي لعدد السكان، فإن إسرائيل تنتج حوالى ١٥٦ مقالاً علمياً لكل ١٠٠ ألف نسمة، وهي تدرج حسب هذا المقياس في المكان الـ١٣ على مستوى العالم. أما في مقاييس الجودة، والتي يتم فحصها بوساطة عدد الاقتباسات العلمية من المقالات المنشورة، فقد أدرجت إسرائيل في المكان الـ١٥ على مستوى العالم، بمعدل ١,٢٢ اقتباس لكل مقال علمي (انظر مقال مهند مصطفى– المؤسسة الأكاديمية الإسرائيلية في هذا العدد).

## الجامعة العبرية – القدس[٢]

تأسست الجامعة العبرية في القدس في ١٩١٨ وتم افتتاحها رسميا في ١٩٢٥ وكانت الفكرة قد سبقت الصهيونية، حيث تداولها خلال القرن التاسع عشر عدد من المثقفين ورجال الدين اليهود، واليوم تعتبر «العبرية» أهم جامعة في إسرائيل، تضم ٦ حرم جامعية و ١٤ كلية. يدرس فيها ٢٣٠٠٠ طالب. ويعمل في الجامعة العبرية ١٠٠٠ عضو هيئة تدريسية (من بينهم ٢٠ عربيا فقط) و ٢٠٩٥ موظفا. حازت على ٨ جوائز نوبل وجائزة فيلدس للرياضيات و٢٦٩ «جائزة إسرائيل» و ٩ جوائز وولف و ٣٣ جائزة « أ.م.ت» و ٨٩ جائزة روتشيلد و٧٠٠٠ براءة اختراع.

الكليات: تضم الجامعة العبرية في القدس تشكيلة من الكليات: كلية الآداب، كلية المجتمع، كلية الحقوق وعلم الإجرام، كلية الرياضيات والعلوم الطبيعية، كلية الزراعة والغذاء والبيئة، كلية الطب، كلية طب الأسنان، كلية إدارة الأعمال.

وإضافة للكليات المختلفة هناك مدارس عليا: العمل الاجتماعي، الصحة الجماهيرية، الصيدلة، التربية،الطب البيطري، سياسات جماهيرية والحوكمة، علوم البيئة، علوم الدماغ، إدارة الأعمال، الهندسة وعلوم الحاسوب، مدرسة للطلاب الأجانب.

وحدات تعليمية: وهناك أيضا وحدات تعليمية إضافية: وحدة الدراسة الأكاديمية – التمهيدية، وحدة اللغة الإنكليزية، وحدة اللغة العبرية، وحدة دراسات دولية، ووحدة لأخلاقيات البحث.

## جامعة تل أبيب

تأسست جامعة تل أبيب في ١٩٥٦ وتضم تسع كليات: كلية الطب، كلية العلوم الدقيقة، كلية علوم الأحياء، كلية الهندسة، كلية الآداب، كلية الفنون، كلية المجتمع، كلية الإدارة وكلية الحقوق. وهناك أيضا أربع مدارس عليا: مدرسة التربية، مدرسة العمل الاجتماعي، مدرسة علوم البيئة ومدرسة علوم الدماغ.

يبلغ عدد الطلاب في جامعة تل أبيب ٢٩٠٠٠ طالب، أما عدد المحاضرين فيبلغ ٢١٣٧ معلما.

جوائز: حازت جامعة تل أبيب في العقد الأخير على ٧٠ «جائزة إسرائيل» و على ٢٠ جائزة علمية من نوع « أ . م. ت» (رياضيات، كيمياء وعلم نفس وأدب) و ٦ جوائز «وايزمان للعلوم الدقيقة»، و٩ جوائز روتشـــيلد، وجائزة واحدة «دان دافيد» في علم الآثار، و ٣ «جوائز صندوق وولف».

## جامعة حيفا

تأسست في ١٩٦٣ ويدرس فيها للألقاب الثلاثة ١٨٠٠٠ طالب، ويدرس فيها ١٣٢٣ معلما بمستويات مختلفة.

تشمل جامعة حيفا سبع كليات: كلية التربية، كلية علوم اجتماعية، كلية الآداب، كلية العلوم الطبيعية، كلية الحقوق، كلية علوم الرفاه والصحة وكلية الإدارة.

كما تشمل جامعة حيفا عدة مدارس عليا: مدرسة الطلاب الأجانب، مدرسة للدراسات المكملة ودراسات خارجية، مدرسة للدراسة الأكاديمية التمهيدية.

وفي جامعة حيفا عدة وحدات تعليمية: الوحدة لتطوير التعليم، السلطة للعلوم المتقدمة، ومدرسة عليا للسياحة في إسرائيل، ومدرسة عليا لعلوم البحر، ومكتبات.

وفي الجامعة أيضا مراكز ومعاهد أبحاث : معهد للتربية الحديثة في مجتمع المعلوماتية، مركز «مينيراف» للقضاء والضغوط السيكولوجية ومعالجة المعلومات واتخاذ القرارات وأبحاث المحرقة ودراسات البحر ودراسات الموارد الطبيعية ودراسات الطيران والموانئ، المركز اليهودي– العربي، مؤسسة هرتسل لدراسة الصهيونية وإسرائيل ودراسة المجتمع والقانون والجريمة ودراسة الحجيج والسياحة، المركز متعدد المجالات لدراسة المشاعر، المركز متعدد المجالات لدراسة الدماغ والسلوكيات، المركز لدراسات الديمقراطية، المركز للقضاء والتكنولوجيا، المركز لأبحاث التربية للسلام، المركز لدراسة الأمن القومي والجيو– إستراتيجية. كما افتتحت الشركة الأميركية IBM مختبرها الأكبر خارج الولايات المتحدة في جامعة حيفا.

وفي جامعة حيفا أقيم أول متحف جامعي في إسرائيل هو متحف «هيخت»، وفي جناح الآثار فيه تعرض موجودات أثرية خاصة بالحرف القديمة، أثريات فينيقية، وسفينة أثرية عمرها ٢٤٠٠ سنة وموجودات أثرية نادرة من حقب تاريخية مختلفة من تاريخ البلاد.

**شهادات دكتوراه فخرية:** منذ تأسيسها منحت جامعة حيفا ١٢٠ شهادة دكتوراه فخرية في الفلسفة لشخصيات محلية وعالمية (إثنان فقط منهم عرب: الأمير حسن بن طلال والقاضي عبد الرحمن الزعبي)، منهم: جيمي كارتر وشمعون بيريس. وتوضح جامعة حيفا أن الشهادات الفخرية من طرفها تأتي من أجل تقدير من قدم خدمات للمجتمع وللمؤسسة الأكاديمية وللعلم وتقديرا لصداقتهم معها ومساعدتها في تنفيذ أهدافها (أنظر موقع الجامعة على الشبكة).

**إصدارات:** تصدر جامعة حيفا كل عام عشرات الكتب بالتعاون مع دور النشر الإسرائيلية، كما تبادر لإصدار ترجمات من لغات أجنبية للعبرية في مختلف نواحي المعرفة والعلوم. وكل ذلك يتم من خلال هيئة خاصة فيها نخبة من الأساتذة المختصين في مواضيع شتى.

## جامعة بار إيلان

تأسست جامعة بار إيلان في رامات غان في منطقة تل أبيب العام ١٩٥٥ وفي العام الدراسي الأول تعلم طلابها في بنايات متنقلة (كرافانات) وشعارها منظار علمي (مايكرسكوب) وكتاب توراة دلالة على هدفي الجامعة: الطموح للتفوق الأكاديمي مع نشر الموروث اليهودي، وهي ترى بأنها تمتاز بالتزامها تعاليم اليهودية وتنمية الهوية اليهودية وسط تعليم أكاديمي بمستوى عال وتطوير الأبحاث. وتحظى الجامعة بدعم مالي من يهود العالم وأصدقائها في البلاد وخارجها.

**أقسام الجامعة:** تشمل جامعة بار إيلان ثمانية كليات: كلية العلوم اليهودية، كلية علوم المجتمع، كلية الآداب، كلية العلوم الدقيقة، كلية الهندسة، كلية علوم الأحياء، كلية الحقوق وكلية الطب.

**كما تشمل الجامعة عدة برامج تعليمية:** برنامج لدراسات العلوم، التكنولوجياوالمجتمع، برنامج لإدارة الصراعات وتسويتها، البرنامج لدراسات الجندر، البرنامج لدراسة التفسير والتحقيق والثقافة، برنامج لدراسات متعددة المجالات في الدماغ والتكنولوجيا الدقيقة. وفي الجامعة المعهد العالي لدراسات التوراة.

**طلاب ومحاضرون:** يدرس في جامعة بار إيلان اليوم ٣٤٠٠٠ طالب منهم ٢٥٩٣٠ طالبا في الحرم المركزي في رامات غان وفي كلية مناطقية تابعة لها والبقية في برامج تعليمية أخرى في إطار الجامعة. ويعد الطاقم التدريسي ١٧٦١ معلما و ١٠٠٠ موظف إداري.

**دار نشر:** منذ ٣٠ عاما تعمل في الجامعة دار نشر خاصة بها تنشر دراسات وكتبا صادرة عن طواقم الباحثين والمحاضرين فيها، وبذلك تكون قد انضمت لجامعات أكاديمية مهمة في البلاد والخارج تمتلك دورا للنشر تدلل على حجم ووتيرة البحث العلمي والنتاج المعرفي فيها. ينشر محاضرو بار إيلان كبقية الجامعات في إسرائيل مقالات علمية ودراسات في مختلف المواضيع في مجلات علمية عالمية ومحلية. وتستقبل بار إيلان سنويا عشرات العلماء والباحثين الشباب من البلاد والعالم بهدف دفع وتشجيع مسيرة الإنجازات في علوم الدماغ، علوم البيئة، دراسات السرطان ومرض فقدان المناعة الإيدز، الطب، البيولوجيا البحرية وغيرها.

**جوائز:** حازت جامعة بار إيلان حتى الآن على جائزة إسرائيل (أعلى جائزة في إسرائيل) تقديرا لأبحاثها في مجالات عدة كالزراعة، العلوم السياسية، التربية والموسيقى وعلوم اليهودية وغيرها. كما حاز محاضروها على ١٦٠ جائزة إسرائيلية ودولية في تشكيلة من المواضيع، كجائزة «روتشيلد»، «بروس جيرينبيرغ» و «وولف».

## جامعة بن غوريون – بئر السبع

تأسست جامعة بن غوريون في ١٩٦٩ وتقع في مدينة بئر السبع في النقب ويدرس فيها ٢٠٠٠٠ طالب، ويدرس فيها ١٦٤٠ معلما.

**كليات بن غوريون:** كلية علوم الصحة، كلية علوم الهندسة، كلية العلوم الطبيعية، كلية الآداب والمجتمع، كلية الإدارة. وفي الجامعة أيضا هناك معاهد أبحاث: المعهد القومي للدراسات البيوتكنولوجية، معهد دراسات أمن المجتمع والدولة، معهد التكنولوجيا الدقيقة، معهد دراسات اللسانيات والتعاليم اليهودية.

**إلى جانب ذلك هناك وحدات تعليمية:** المركز الأكاديمي للدراسات الخارجية، المركز للتعليم الأكاديمي التمهيدي، البرنامج الأكاديمي للطيران.

**الطموح:** ترى جامعة بن غوريون أن وظيفتها لا تنتهي عند حدّ البحث العلمي ونشر المعرفة بل تقود وتربي للتفوق والامتياز والابتكار العلمي في العلوم التطبيقية، لكنها تشدد على التزامها الاجتماعي البيئي وعلى نشاطها في مجال «تطوير» النقب وإسرائيل والعالم. كما يستدل من معطياتها أنها هي الأخرى تجتذب طلابا وباحثين من العالم يتميزون بالرغبة بالحراك الاجتماعي وبالقيادة.[٣]

جامعة بن غوريون في النقب.

**حديقة التكنولوجيا المتقدمة في النقب:** تفاخر جامعة بن غوريون بمشاركتها في تأسيس حديقة التكنولوجيا المتقدمة في النقب بجوار الحرم الجامعي وهو مشروع مشترك للقطاعين العام والخاص وبلدية بئر السبع. تجتذب الحديقة شركات هايتك رائدة وتوفر فرص عمل.

## معهد العلوم التطبيقية (التخنيون)

تأسس معهد الدراسات التطبيقية (التخنيون) في حيفا العام ١٩٢٤ ويعلم فيه ١٣٥٠ معلما (٢٠ منهم معلمون عرب) ويدرس فيها اليوم ١٤٠٠٠ طالب في ١٧ كلية: كلية الهندسة المعمارية وتخطيط المدن، كلية البيولوجيا، كلية علوم الحاسوب، كلية الهندسة المدنية والبيئية، الهندسة الطبية، كلية الطيران والفضاء، كلية الهندسة بيوتكنولوجيا والغذاء، كلية العلوم والمواد، كلية هندسة الكهرباء، كلية هندسة الماكنات، كلية الصناعة والإدارة، كلية الكيمياء، كلية العلوم الإنسانية والفنون، كلية التربية والعلوم والتكنولوجيا، كلية الرياضيات، كلية الفيزياء، كلية الطب.

**مركز علم الأحياء الهيكلي:** أقام التخنيون مركزا لعلم الأحياء الهيكلي (البنيوي) الذي يعتبر الأكثر تقدما في إسرائيل ويهدف لتطوير البحث الطبي متعدد المجالات.

**اتفاقية تعاون:** من ضمن اتفاقيات التعاون مع معاهد أبحاث وجامعات في العالم، وقع معهد التخنيون (١٨ آذار ٢٠١٤) اتفاقية تعاون مع جامعة «فورطلو» الكندية في مجال أنظمة المعلومات والتكنولوجيا الدقيقة والمياه وتسويق معرفة بهذه المجالات في العالم.

**الطموح:** تعتبر جامعة التخنيون أن حلمها الأول أن تكون دائما جامعة بحثية علمية– تكنولوجية من بين العشر الأوائل في العالم الناشطة في مجال تطوير رأس المال الإنساني والقيادة وإنتاج المعرفة وتطوير إسرائيل والبشرية (أنظر موقع التخنيون على الشبكة). يشار إلى أن التخنيون أطلق العام ٢٠٠٢ أصغر قمر اصطناعي في العالم.

**جوائز دولية وإسرائيلية:** حاز التخنيون في العقد الأخير فقط على جائزتي نوبل في الكيمياء وعلى جائزة لجنة التقدير الأكاديمي الدولية بالهندسة المدنية والبيئية، وتم تدريجه في الموقع الـ ٢٩ ضمن جامعات العالم. وحاز على جائزة «هارفي» العالمية وحاز مرتين على جائزة «يناي» للامتياز في التربية الأكاديمية، وميدالية ريتشارد هامينغ عن عمل ريادي في تخزين المعلومات في الأجهزة التكنولوجية.

## الجامعة المفتوحة

تأسست عام ١٩٧٦ ويدرس فيها ٤٦٠٠٠ طالب ويبلغ عدد أفراد طاقم التعليم ١٤٠٠ معلم ومساعد معلم.

الكليات: يبلغ عدد الكليات في الجامعة المفتوحة سبع كليات، وتمتاز بطريقة تعليمها عن بعد. وهي/ كلية الآداب، كلية المجتمع، كلية العلوم الطبيعية، كلية علوم الأحياء، كلية علوم الحاسوب، كلية هندسة البرمجيات، كلية الرياضيات. وفي الجامعة مسار تعليمي تمهيدي للطب.

في الجامعة المفتوحة عدة مدارس: مدرسة الإدارة والشؤون المالية، مدرسة للحاسوب، مدرسة لتأهيل المعلمين، مدرسة لدراسات الدبلوم والتأهيل، ومدرسة للغات، ومدرسة للطب البديل أو المكمل، ومدرسة للفنون والاتصال.

## جامعة أريئيل

تأسست كلية أريئيل ككلية العام ١٩٨٢ ويدرس فيها اليوم ١٤٠٠٠ طالب، واعترف بها كجامعة من قبل السلطات الإسرائيلية في ٢٠١٣ رغم أنها تقع في مستوطنة أريئيل في الضفة الغربية المحتلة. تشمل الجامعة: كلية الهندسة، كلية العلوم الطبيعية، كلية الآداب والمجتمع.

وفي جامعة أريئيل أيضا مدارس: مدرسة الهندسة العمرانية، مدرسة للاتصالات، مدرسة للعلوم الصحية. وفي الجامعة مركز للتصميم والتكنولوجيا.

## معهد وايزمان

معهد وايزمان معهد بحثي وجامعة جماهيرية تأسس في مدينة رحوفوت في ١٩٤٩ ويدرس فيه ١١٠٠ طالب، وعدد أفراد الطاقم التعليمي والباحثين ٤٣٣ معلما وباحثا، وعدد الموظفين الإداريين ٩٥٠ عاملا. ويعتبر وايزمان أرقى المعاهد البحثية العلمية في إسرائيل وهو حائز على عدة جوائز محلية ودولية أبرزها: ثلاث جوائز كيورينغ– الجائزة الدولية للباحثين في الحاسوب. وحاز باحثوه على جائزة نوبل في الكيمياء ثلاث مرات.

## الناحية المالية

في العام ٢٠١٢ بلغت ميزانية الجامعات الإسرائيلية الخمس ٦ مليارات شيكل (المصدر: موقع الكنيست– قسم الأبحاث) وفي العام ٢٠١٣ بلغت الميزانية العامة للتعليم في إسرائيل ٣ر٤١ مليار شيكل منها ٧ر٦ مليار شيكل خصصت للجامعات (أنظر مركز طاوب للسياسات الاجتماعية في إسرائيل). وتضاف للميزانية الحكومة موارد آتية كجباية رسوم التعليم ومساعدات وتبرعات محلية وخارجية.

تبلغ رسوم التعليم للسنة الواحدة في إطار التعلم للقب الأول ١٠١٦٨ شيكل (نحو ٣ آلاف دولار) وهي رسوم موحدة لكافة الجامعات الإسرائيلية. وتبلغ رسوم تعلم اللقب الثاني ١٣٧٤١ شيكلا (نحو ٤ آلاف دولار) وهذه هي رسوم اللقب الثالث أيضا– مقابل كل سنة تعليمية واحدة.

## المحاضرون في الجامعات

يستدل من مراجعة دفاتر الجامعات الإسرائيلية أن حجم الإنفاق الحكومي عليها تقلص في السنوات الأخيرة رغم الاحتجاجات الواسعة. يوضح رئيس الجامعة العبرية سابقاً مناحيم مغيدور في لقاء معه أن «تقليص الإنفاق الحكومي أضر كثيراً بالجهاز، حاولنا بشتى الطرق أن نبقى على سطح الماء، قمنا ببيع ممتلكات تعود للجامعات، لا يوجد مكان في العالم تستطيع التبرعات فيه أن تغطي العمل اليومي للجامعات، أخذت الدولة من الجامعات بيضاً ذهبياً خلال السنوات التي مضت، في المقابل تعمل الحكومة في السنوات الأخيرة على تدمير المؤسسّة الأكاديميّة، إن قراراتها القاضية بتقليص الإنفاق على التعليم العالي وخاصة على ميزانيات البحث ستكون لها تأثيرات بعيدة المدى على مستقبل الدولة والاقتصاد والمجتمع والبحث». (أنظر كتاب د. مصطفى مهند– المؤسسة الأكاديمية في إسرائيل– صادر عن «مدار»).

وشهدت السنوات العشر بين ٢٠٠٠ و ٢٠١٠ المعروفة بـ «العقد الضائع»، أيضاً، تراجعاً في عدد المحاضرين في الجامعات، ففي العام ٢٠٠٠ وصل عددهم ٤٦٨٤ محاضراً، وخلال عقد تراجع عددهم بمعدل ٦،٧٪ حيث وصل ع في العام ٢٠١٠ إلى ٤٣٢٦ محاضراً. كما تراجع عدد المعيدين في الجامعات من ٢٣١٠ معيدين العام ٢٠٠٠، إلى ١٩٦٣ العام ٢٠١٠، أي تراجع بمعدل ١٥٪، وذلك على الرغم من ارتفاع عدد الطلاب في الفترة نفسها، ففي التسعينيات كان هناك محاضر جامعي لكل ١٦ طالباً، ليرتفع إلى ٢١ طالباً لكل محاضر في العام ٢٠٠٠، ثم إلى ٢٤ طالباً خلال العقد الضائع.

## العرب واليهود

يؤكد لنا المحاضر في علم الاجتماع في جامعة تل أبيب البروفسور يهودا شنهاف أن نسبة اليهود الشرقيين لا تتعدى الـ ٩٪ من مجمل أعضاء الطاقم التعليمي في الجامعات الإسرائيلية،

مشددا على أن ذلك يعكس تعبيرا عن تمييز صارخ وكبير بحق المحاضرين اليهود من أصول شرقية.

أما نسبة المحاضرين العرب فتبلغ نحو ٥،٠٪ رغم أن نسبة المواطنين العرب (فلسطينيي الداخل) تبلغ اليوم ١٧٪ من مجمل سكان إسرائيل (أنظر مكتب الإحصاء المركزي).

بالمقابل، تفيد صحيفة «هآرتس» في تحقيق نشرته في ١١/٦/٢٦ أن نسبة العرب من طواقم المحاضرين في الجامعات والكليات الإسرائيلية تبلغ ٧،٢٪ (٢٨٠ محاضرا) استنادا لمعطيات مجلس التعليم العالي. أما نسبة العرب من الجهاز الإداري وبين الموظفين في الجامعات والكليات فهي أقل من ذلك: ٧،١٪.

ويستدل من مراجعة كافة المناصب الإدارية في الجامعات والكليات أن كافة من يشغلها هم يهود فقط. وهذه نسبة تقل عن نسبة العرب في أجهزة خدمات الدولة. وتعتبر «هآرتس» أن هذه المعلومات تؤكد أن الجامعات والكليات في إسرائيل تقصي العرب من إداراتها عمدا. وحتى في مجلس التعليم العالي في إسرائيل (الجسم المسؤول عن التعليم الأكاديمي) هناك ٢٢ عضوا في طاقم الإدارة، إثنان فقط منهم عرب.

## الطلاب العرب

يدرس في إسرائيل اليوم ٢٨٦٠٠٠ طالب، منهم ١٢٤٠٠٠ يتعلمون في الجامعات وبقيتهم في الكليات والمعاهد. وتبلغ نسبة الطلاب العرب في هذه الجامعات اليوم ١٣ر٥٪ ونسبة الطالبات العربيات ٦٥٪ (أنظر مجلس التعليم العالي). ويبلغ عدد الطلاب في الكليات ١٢٦٠٠٠ طالب، ٢٥٪ منهم عرب (أنظر موقع مجلس التعليم العالي).

ويبلغ عدد الطلاب العرب في الجامعات الإسرائيلية للقب الأول حوالي ٧٠٠٠٠ طالب، وفي الكليات يدرس ٧٣٠٠٠ طالب.[٤]

هذا رغم أن معطيات رسمية (أنظر موقع مجلس التعليم العالي) تفيد أن ١٠٪ من الطلاب في إسرائيل هم من العرب :٢ ،١٢٪ يدرسون للقب الأول، ٦،٦٪ يدرسون للقب الثاني، ٧،٣٪ فقط يدرسون للقب الثالث. وعلى خلفية التمييز ضد العرب في الجامعات الإسرائيلية تتواصل هجرة العقول العربية لجامعات الخارج.[٥]

## مجلس التعليم العالي

المؤسسة الحكومية الرسمية المسؤولة عن التعليم العالي في إسرائيل ومؤسساته، وهي التي تُقر البرامج الأكاديمية، وتعترف بالمؤسسات الأكاديمية الجديدة، ويرئسها وزير التعليم، وفيها ممثلون عن مختلف المؤسسات الأكاديمية.

تأسس العام ١٩٥٨، ويعتبر مجلس التعليم العالي في إسرائيل جهاز رقابة مع كامل الصلاحيات على الجامعات والكليات. وطبقا للقانون فإن مجلس التعليم العالي هو الذي يرسم سياسات الجامعات في البلاد، وهو يخضع رسميا لوزارة التعليم.

يلزم مجلس التعليم العالي الجامعات باعتماد عدة معايير وأسس عمل، منها الالتزام بتشغيل ٣٠٪ من عدد المحاضرين بشكل دائم ورسمي ولأربع سنوات على الأقل، المدة التي يحتاجها الطالب لإنهاء دراسته للقب الأول.

أرادت الحكومة بشكل واضح من خلال قانون مجلس التعليم العالي تجنيد مجلس التعليم العالي ومركباته لخدمة الدولة ومؤسساتها، وربطت عملية المصادقة على القانون، بتمثيل متساو بين ممثلي الحكومة، وممثلي مؤسسات التعليم العالي المختلفة. وحتى اليوم ما زال الصراع مستمرا على تفسير القانون الخاص بالتعليم الحالي حول حرية الجامعة والنشاط الأكاديمي بين المؤسسة الأكاديمية وبين السلطة التنفيذية وجهات يمينية تصعد الضغوط على الجامعات وتسعى لتضييق هامش حرياتها. لكن هذا لا يعني عدم وجود أهداف قومية مشتركة للدولة والجامعات.

ويعتبر مجلس التعليم العالي هيئة استئنافية تقدم له استئنافات على قرارات الجامعات، وهو الجسم المؤهل الوحيد لمنح لقب جامعة أو مؤسسة أكاديمية لأطر التعليم العالي.

وهناك مجلس التعليم العاليّ – «يهودا والسامرة» وهي المؤسسة المسؤولة عن التعليم العالي الإسرائيلي ومؤسساته في الأراضي الفلسطينيّة المحتلة عام ١٩٦٧ (الضفة الغربيّة دون القدس)، أي التعليم العالي داخل المستوطنات. يُعين قائد المنطقة العسكريّة الوسطى في الجيش الإسرائيلي أعضاءها.

## الكليات

شهد العقدان الأخيران ظاهرة انتشار الكليات الأكاديمية في إسرائيل التي تسهل شروط القبول وترفع رسوم التعليم وأحيانا تبلغ كلفتها ضعفي رسوم التعليم في الجامعة. بعكس الجامعات لا تشهد الكليات انحسارا في المواضيع الإنسانية، وتستقطب عددا كبيرا من الطلاب العرب حيث بلغت نسبتهم في العام المنصرم ٢٥٪ (أنظر تقرير الطلاب الجامعيين في إسرائيل في

موقع مجلس التعليم العالي). وترى لجنة متابعة التعليم العربي بذلك تعبيرا عن صعوبة امتحانات القبول للجامعات بالنسبة للطلاب العرب إضافة لمشكلة اللغة العبرية.

يبلغ عدد الكليات الحكومية في إسرائيل، وفق معطيات رسمية محدثة، ٢٠ كلية، منتشرة في مختلف أنحاء البلاد، وتدرس كافة المواضيع، وما زال الحقوق والطب من أكثر المواضيع المطلوبة في الجامعات والكليات.

وتُعرف بأنها كليات أكاديميّة مُموّلة حكومياً، تهدف إلى تأهيل الطلاب أكاديمياً، ولا تُعرف كمؤسسات بحثية. ولجانبها هناك الكليات الأكاديمية الخاصة وهي كليات تم الاعتراف بها أكاديمياً من مجلس التعليم العالي، ولكنها غير مُمولة حكومياً، ويعتمد دخلها المادي بالأساس على الأقساط التعليميّة للطلاب، وهي لا تشتمل على برامج أكاديميّة للدكتوراه، ويصل عددها إلى ١٦ كلية. وهناك أيضا كليات تأهيل المعلمين، وهي كليات حكومية هدفها تأهيل معلمين، ويصل عددها إلى ٢٢ كلية، وهي ليست أكاديميةً – بحثية. بعضها لديه مسارات أكاديميّة للقب الثاني، ولا تضم مسارات للقب الدكتوراه. ومنها ثلاث كليات عربيّة، ومعهد عربي رابع في كلية عبريّة.

## المراجع:


١ ميخائيل كيرن، *بن غوريون والمثقفون*، إصدار مركز بيالك لميراث بن غوريون، ١٩٨٨.

٢ المعلومات حول الجامعات مأخوذة من الصفحات الرسمية الالكترونية للجامعات.

٣ أنظر موقع جامعة بن غوريون على الرابط: http://in.bgu.ac.il/Pages/default.aspx .

٤ أنظر موقع مركز دراسات الكنيست: http://www.knesset.gov.il/mmm/heb/index.asp

٥ أنظر موقع مركز سيكوي: http://www.sikkuy.org.il/ .